فى المرقص

أيشمت فىَّ الخل وهو حسيبُ ؟ لعمرك إن النائبـات تنوبُ !
يعيرّ بى انى هرمتُ محبـةً وانىَ بين العالمين غريبُ

« • »

ركبتُ من الايام عشرين حجة وعشراً وما لى فى الحياة حبيبُ
فيطربنى مرأى الحبيبين تارةً وطوراً بقلبى لوعةٌ ولهيبُ
رويدك ! هل للفقر عندك رحمةٌ ؟ فهذا فؤادي معوزٌ وسليبُ
وعندك للعطشان نهلةُ محسن فما لىَ لا أروى وأنت قريبُ ؟
وما فيك الا الخير والبشر والرضا فما لىَ محضور الدموع كئيبُ ؟
وليس بمجدٍ منك حسنُ وَدادة وان مودات الرجال تطيبُ
اذا انا لم يشبع فؤادى من الهوى فكل نعيم فى الحياة معيبُ
اذا استضحك العانى تذكر شقوةً لها بين أكفان الضلوع رسوبُ
وإن نيطت الآمالُ منى بمطلبٍ عزفت عن الآراب وهى ضروبُ
خلقت عليل القلب من مطلب الهوى ومالى سوى تلك الفتاة طبيبُ
وانى لأخشى أن أسرّ بما أرى سواها ـ فهل بعض الجنون رقيبُ
أعبد ذاك الحسن عمرى ولا أرى جمالا سوّاه ان ذا لعجيبُ !
أرى الحسن حولى مثل تصوير خاطرٍ يخامرنى فى فينة ويغيبُ
وكلُّ جمالٍ لم تكن فيه ميتةٌ يثوب اليه الروحُ حين تثوبُ !

« ٠ »

وجالستُها حتى انقضى اليومُ ـ ومضةً فواشقوتا ! ليت الزمان يؤوبُ !
نعمتُ ـ ولم أشعر ـ بساعٍ قصيرةٍ لها مثلُ حلم النائمين دبيبُ
كأن لم تكن ساعاً وئيداً كرورُها وليس لها مثلَ الزمان ذهوبُ
فواعجباً ! حتى الزمان تخيّلٌ ! خيالٌ نماه الحب فهو خلوبُ
تطول الليالى أو تقاصر عندنا ويصفو شرابُ العيش وهو مشوبُ
وكلُّ جمال دون حبك عاطلٌ على وجنتيه فى الربيع قطوبُ
وما يَطبيني الحسنُ إنْ لم يكن له عليَّ حنان إن دعوتُ يجيبُ
وما تَنهلُ الفنانِ الا مرنّقاً وصفو الليالى مسئمٌ ورتيبُ

« ٠ »

وحيث يكون الحبُّ صفحٌ ورحمة ودمعٌ لدى ذكر الشقاء سكوب
(وإنى الذى يبكى على جُرحِ غيرهِ وما لى على جُرحى الدفينِ نحيبُ) (١)

رمزى مفتاح

أصوات الوحدة

يا وحدتى جئتُ كى أنسَى وهاءنذا ما زلتُ أسمعُ أصداءً وأصواتا
مهما تصامتُ عنها فهى هاتفةٌ يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا !
جَرَّتْ عليَّ الأمانى مِنْ مجاهلها وجمَّعَتْ ذِكراً قد كُنَّ أشتاتا
ما أسخفَ الوحدةَ الكبري وأضيعَها اذا الهواتفُ قد أرجعن مافاتا
بَعَثْن ما كان مَطويّاً بمرقده ولم يَزَلْنَ الى أن هبَّ ما ماتا

(١) من شعر ابى شادى

تلفتَ القلبُ مطعوناً لوحدته وأينَ وحدتُهم باتت كما باتا !
حتى اذا لم يجدْ ريّاً ولا شبعاً أفضى الى الأملِ المعطوبِ فاقتاتا !

ابراهيم ناجى

موت الصداقة

هجرتُ من الإخوان مَن خلتُ عهدَهُ مقيماً على الأيام لا يتحوّل
ومَن كان فى الدنيا مبدأى ومرجعى فرحتُ لخيرٍ أو عرانى مُعضلُ
كذلك عهدى بالأخلاّء قبلَهُ تبدّلَ ظنى فيهمُ وتبدّلوا
تغاليتُ فى برّى به ومودّتى وحِلْمِىَ عن جَهْلانه حين يجهلُ
إلى أن تراءَتْ لى دخيلةُ نفسِهِ وصَرّح منها ضغنها المتأصلُ
يضيق بفضلى ذرعُه ، ولعله مُفيدٌ بذاك الفضل لو كان يعقلُ
ويحمد ضوئى وهو مَن يهتدى به ويحسد بحرى وهو مَن منه ينهلُ
ويرتدُّ إحسانى لدَيْهِ إساءةً ويُشقيه إكرامى له والتطوّلُ
والأمُ مَنْ تَلقى مِنَ الناسِ معشرٌ هَوَاهُمْ بتنقيص الرجال مُوَكلُ
فما فاز الاّ بالنقيصةِ كاملٌ لدَيْهم وإلاّ بالمذمة مُفضِلُ
ولوْ أحرزُوا بعضَ الذى هو مُحرزٌ لطارُوا مُغالاةً بهِ ولهوَّلُوا
تقاصَرَ عن دَرْكِ المكارم باعُهم فأعدَى عِداهُمْ مَن يَسُودُ وينبُلُ
يُريدون هَدْمَ المكرمات ليستوى أخيرٌ على حُكم القُصورِ وأوّلُ
فلم يظفروا يوماً بذاك وحظُّهُمْ من الحقد نارٌ فى الفؤاد تَغلْغَلُ

فخرى أبو السعود

الحظ العاثر

يا حليفَ الزمان أين نصيبي ؟ كلُّ ما أرتجيه غير عجيبِ
كلّ نجم الحياة يعلو ويزهو غير نجمي بحمأةٍ ومغيبِ
سلبتني الخطوبُ قلباً فتياً وأقامتْ مقامه كاللهيبِ
حظيَ العاثر الخطى مستديمٌ ما له في عثاره من ضريبِ
طالما قد وهبتُ نفسي لصحبي مسرفاً بين مخطىء ومصيبِ
كلما ألمح السنا من بعيدٍ خلتُه السهم مشهراً من قريبِ
قيل أن الجدود في طلق وجهٍ ليتني ما رغبتُ في التقطيبِ
أرسل الطرف في السماء منيباً ثم أغضيه في أسى ونحيبِ
كلّ من في الحياةِ غرٌّ طريدٌ يستوي كل ماجن واريبِ !

« • »

يا زمانَ الصفاء والشملُ جمع أيعود الهوى بثوبٍ قشيبِ
ويراني الوفيُّ أحنو عليه وأراه يجود بالترحيبِ
وتعود الطيور ترهف سمعي منشدات نشيدَ وصلِ الحبيبِ
أملٌ ضائعٌ وفكرٌ طموحٌ ما له في خياله من نصيبِ

« • »

شابَ حظي وأصبح الكونُ كهلا وشبابي كأفقهِ في المشيبِ
يا عيوني امطري شفيعاً مجيباً يوم لم يُجدِ غيرُ دمعٍ مجيبِ
فنطاق الحياة أضيقُ مما فات من عصره البهيجِ الرحيبِ
ربَّ جهل مع النعيم مقيمٌ وأخو العلم منه في تغريبِ
ليس تحلو عتيقة بنتُ حظي خمرة من عصير كرمٍ وطيبِ
أيها السيء الحظوظ رويداً أنا مرآةُ كل حظ كسيبِ
حار في جرحي الاطباء بحثاً وتحيرتُ لم أجدْ من طبيبِ !

محمد زكي فياض

نبل الخصومة

وما النُّبلُ ما تلقاهُ مِنْ ودِّ صاحبٍ ... ولكنّه نُبْلٌ رَعاهُ خصيمُ
اذا طَغتْ الاحداثُ جازَ امتحانَها ... كريمٌ ، ولم يَصْمُدْ وزَلَّ لئيمُ
فلا تُنبلَ فى وُدٍّ إذا حالَ لم يكنْ ... عزيزاً نبيلاً ، فالكريمُ كريمُ

احمد زكى أبو شادى

عدلى

عُدْ يا ابنَ مِصْرَ الى التُّرْبِ الذى قدَرَكْ ... الى المَغَانِى التى أَوْدَعْتَها زهرَكْ
الى الامانِى التى لقَّنْتَها سَهَرَكْ ... الى المعالى التى أكسبتَها أثرَكْ
عُدْ يا زَعيماً جَحَدْنا فضلَهُ زَمَناً ... حتى غَدَوْنا حيارَى فى إسارِ شَرَكْ
يا رُبَّ مَيْتٍ كأنّ الرشدَ مؤتلقٌ ... مِنْ قبرِهِ ، فكأنَّ الرُّشْدَ قدقبرَكْ !
ما فى الحياةِ حياةٌ بين أخيلةٍ ... حِراكُها كسكونٍ والسكونُ حَرَكْ
فى مَوْطِنٍ ما ترَى للواجباتِ به ... الاَّ عُقوقَ لئيمٍ يَشتهى ضررَكْ
أبكيكَ لكنْ بُكائى كله حَرَقٌ ... على بلادٍ أضاعتْ ضلَّةً خطرَكْ
تَمشِى الحزازاتُ فيها جِدَّ ثائرةٍ ... وأنتَ تقنعُ بالحبِّ الذى غمرَكْ
مَناهلُ اللطفِ والأيمان رائعةً ... وعيتَها فاذا للخُسْرِ مَنْ خَسرَكْ
(عَدْلِى) وما اسْمُكَ الاَّ رمزُ مَنقبةٍ ... كأنما هِىَ للوحىِ الذى عَمرَكْ